مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: عروض المصارعة والسباق في الامبراطورية الرومانية
اسم الكاتب: محمد حكم عثمان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2751
تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 04:44 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
147 (2)- 2023: 40-56

Damascus University Journal of Historical Studies
147 (2) - 2023 : 40-56

عروض المصارعة والسباق في الامبراطورية الرومانية

محمد حكم عاصم عثمان[1]

[1] آثار العصور الكلاسيكية – قسم الآثار –كلية الآداب والعلوم الإنسانية ــ جامعة دمشق.

الملخص

دَرَسَ هذا البحث عروض المصارعة والسباقات في الامبراطورية الرومانية، مبرزاً أهمية الترفيه والتسلية عند الرومان، ومبرزاً دعم الأباطرة لها من خلال تخصيص أماكن محددة لتلك العروض أو إنشاء ميادين مخصصة لعروض المصارعة والسباق، وقد عُرفت العديد من المدارس التي اهتمت بتدريب المصارعين وتعليمهم أصول الفنون القتالية وتحملهم للظروف القاسية الأمر الذي من شأنه أن يبرز شجاعتهم وقوتهم ومدى تحملهم للقتال الذي تنوعت وتعددت أشكاله، فكان أحياناً بين المصارعين وأحياناً بين المصارعين والحيوانات المفترسة، أما السباقات فخصصت لها الميادين وتم تدريب سائقي العربات وتقوية مهاراتهم، وجلب أجود أنواع الأحصنة وتصميم عربات خاصة لها.

الكلمات المفتاحية: المجالدون، المصارعة، الحلبة، العربات.

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

ISSN (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/index/index

Wrestling and Races shows in the Roman Empire

Muhammad Hakam Asim Othman [2]

2. Antiquities of Classical Ages - Department of Archeology - College of Arts and Human Sciences - University of Damascus.

Abstract

This research Studied the wrestling and races shows in the Roman Empire, highlighting the importance of leisure and entertainment for Roman people, and the Emperors' support for them through setting special places for those shows, wrestling or races, many schools for training the gladiators and teaching them the fighting arts' rules and to be able to bear hard circumstances, the thing that shows their courage, strength and their ability to bear the fighting and its kinds. Sometimes the fighting takes place between the gladiators themselves, or between the gladiators and the predators, according to races, reces fields were set, and drivers of the chariots were trained and their capacities were built, the best kinds of horses were brought, and special chariots were designed for that.

Key Words: Gladiators, Wrestling, Wrestling Ring, Chariots.

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

المقدمة:

تعد الحضارة الرومانية من أعظم الحضارات التي شهدها العالم القديم لما كان لها من قوة سياسية وعسكرية، فاكتسبت وجمعت خصائص حضارية ميزتها عن سابقتها ومعاصريها من الحضارات، فقد استطاعت هذه الحضارة أن تجمع تحت نظام واحد تركيبة سكانية متنوعة يجمعها نظام سياسي واحد، وإن الفكر التوسعي للرومان جعل المجتمع الروماني في أغلب الأوقات في حالة حرب، وبالتالي كان لزاماً عليهم إيجاد متنفس ومهرب للخروج من هذا الوضع، لما له من أهمية بالغة في نفسية الفرد الروماني لأنه يعد من الأشياء المهمة في الحياة وذلك بغية صرف الهموم، ويتمثل سبب اختيار هذا الموضوع هو أهمية الموضوع نفسه فقد كثرت مرافق التسلية في الامبراطورية الرومانية وهذا من شأنه أن يبين المكانة الكبيرة التي أعطاها الرومان للترفيه في حياتهم اليومية، سيفصل هذا البحث القول في أبرز أنماط التسلية التي عرفتها الامبراطورية الرومانية والمتمثلة بالمصارعة والسباقات.

كانت للمصارعة الرومانية أنماط متعددة فمنها ماكان بين المصارعين، ومنها ماكان بين المصارع المسلح والصياد المزود بشبكة وأسلحة، ومنها ماكان مع الحيوانات، وتفنن الرومان بعمارة الحلبات والمسارح والمدرجات المخصصة لعروض المصارعة، بغرض التسلية لجميع فئات المجتمع في الامبراطورية الرومانية، وكانت تقام هذه العروض المخصصة للمصارعة بمناسبات متنوعة فقد تكون ضمن الاحتفالات والأعياد الدينية، ثم اصبحت تقام على شرف الأباطرة والاحتفالات بالنصر، وبعد توسع الامبراطورية الرومانية واستيلائها على معظم الأقاليم المجاورة لها فقد ازداد عدد المصارعين وأصبح للمصارعة أصول ومدارس مخصصة لتدريب المصارعين لتحمل قوانين هذه العروض.

أما السباقات التي عرفت في الامبراطورية الرومانية فقد كانت تقدم هذه العروض في مناسبات متنوعة؛ فقد تكون مناسبات دينية تقدم للآلهة، أو بسبب عودة الجيوش المنتصرة من الحرب، أو جزء من احتفالات الأعياد الشعبية، وقد خصصت سباقات ضمن مراسم تسليم الأباطرة الحكم.

وكان لابد من توفر أفضل الأحصنة لأفضل العروض، فتم إنشاء حظائر خاصة وجلب أفضل أنواع الأحصنة، وقد تم تدريب العديد من سائقي العربات ليحترفوا عروض السباقات وتعلم المهارات اللازمة لذلك، وكانت للعربات أشكال متنوعة صنعت من البرونز أو الخشب، وقد أقيم موكب احتفالي قبل انطلاق العربات في السباقات العامة. إن هذه الأجواء الاحتفالية التي كانت ترافق عروض المصارعة والسباقات العامة تبهر الجمهور في الامبراطورية الرومانية وتجذبهم لقضاء الأوقات والاستمتاع بهذه العروض.

ـ أهمية البحث وأهدافه:

تكمن أهمية هذا البحث ألعاب المصارعة والسباق من أشهر الفنون التي برزت في العصر الروماني، فقد استهوت سكان الامبراطورية الرومانية العديد من العروض والألعاب والفنون القتالية والسباقات التي خصص لها ميادين صممت لهذه الغاية، فكانت المصارعة وسيلة مهمة لإبراز قوة المقاتل الروماني وشجاعته وكان لها أنماط متعددة، فمنها ماكان بين المقاتل والصياد، وآخر بين المقاتلين وهم بكامل أسلحتهم وخوذهم ودروعهم الواقية، ومنها ماكان مع الحيوانات المفترسة التي جُلبت من افريقيا لهذه الغاية. أما السباقات فقد كانت تُقام في مناسبات خاصة من مثل مناسبة عودة الجيش من الحرب بعد تحقيق الانتصارات الكبيرة.

ويهدف البحث لتقديم لمحة عن هذه العروض، ومحاولة الإلمام بأشهر أنماطها والوسائل المستخدمة في المصارعة والسباق في ظل الامبراطورية الرومانية.

ـ إشكالية البحث:

عند تناول أي موضوع للبحث لابد من طرح عدة تساؤلات، وفي موضوع هذا البحث تكمن الإشكالية من خلال، ما الدوافع الكامنة وراء اهتمام الرومان بالفنون القتالية؟ ما سبب عناية الرومان بفنون المصارعة؟ وما أنماط المصارعة التي عرفت في الامبراطورية الرومانية؟ وما الهدف من هذه العروض؟ هل تفريغ الاحتقان في الشارع الروماني بعد توقف عمليات التوسع؟ ما الأسلحة التي استخدمها المصارعون الرومان في الحلبة؟ هل كان هناك ميادين خاصة؟ أم صممت لها حلبات جديدة؟ ما طبقات المجتمع التي استهوتها هذه العروض؟ وما الطبقات الاجتماعية التي كانت تشارك في هذه العروض؟ وما الوسائل المستخدمة في هذه العروض؟ وما أهمية السباقات عند الرومان؟ وما مناسبات قيامها؟ وماهي الطقوس المرافقة لتقديم أفضل العروض؟

ـ منهجية البحث:

اعتمد البحث على الدراسة الوصفية والتحليلية لعروض المصارعة والسباق، مبرزاً أصول المصارعة في الامبراطورية الرومانية، وأنماط هذه المصارعة والميادين التي كانت تقام فيها هذه العروض، والمقارنة بين أنماط المصارعة التي عرفتها الامبراطورية الرومانية، تم الاعتماد على الدراسة النظرية المكتبية من خلال عدة مراجع من مثل: قصة الحضارة وايرل وول ديورانت، ترجمة محمد بدران، دار الجيل للطبع والتوزيع، بيروت، ج2، وكتاب التأملات ـ ماركوس أوريليوس للكاتب مصطفى عادل، دار الرؤية للنشر والتوزيع، وكتاب الامبراطورية الرومانية لمصطفى العبادي، وكتاب تاريخ الرومان في العصور الملكية ـ الجمهورية ـ الامبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين، دار الفكر الحديث، لبنان. بالإضافة إلى مراجع أخرى.

أولاً: الامبراطورية الرومانية تاريخياً:

نشأت مدينة روما في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد من اتحاد سبع قرى فوق سبع تلال على ضفتي نهر التيبر Tiber الذي يخترق سهل اللاتيوم Latium ليصب بعد ابتعاده عن روما خمسين ميلاً في البحر الأيوني المتصل بالبحر المتوسط[1]. ويتشكل سهل اللاتيوم من حوض نهر التيبر الأسفل، ويقع في وسط إيطاليا، ويحده من الغرب البحر التيريني، ومن الشرق جبال الأينين ومن الجنوب الجبال الألبينية، وهو عبارة عن سهل مستنقعي بركاني تبلغ مساحته (2000كم2)، ويشكل نهر التيبر في شماله حدوده مع أتروريا Etruria، وقد كانت المدن الموجودة محاطة من جهاتها المختلفة بسكان أشداء منعوا اللاتينيين من التوسع خارج حدود أراضيهم؛ كالأتروسكيين في الشمال[2] ، والغالسيكيين في الشمال الشرقي والسابينيين في الشرق والهرنكيين في الجنوب الشرقي والفولسكيين في الجنوب، وقد كانت اللغة اللاتينية مشتركة بين مختلف سكان اللاتيوم. ومن أشهر المدن اللاتينية حتى القرن السابع قبل الميلاد ، مدينة ألبا المستطيلة ، مركز الحلف الألبيني، الذي أنضوت تحت لوائه ثلاثون مقاطعة لاتينية، جمعتهم ديانة الإله جوبيتير[3]، ووقوع اللاتيوم وسط إيطاليا وتعرضه لتأثيرات البحر التيريني الحضارية، واتصاله مع مناطق البحر الأدرياتيكي بمسالك سهلية، ومركزه كجسر طبيعي يربط شمال إيطاليا بجنوبها كل ذلك سيقود روما للقيام بدور حاسم، هذا هو الوسط الجغرافي

1 ـ وقد كان يسكن في أربعة من تلك القرى السابينيون وفي ثلاث منها اللاتينيون سميت بالاتحاد السباعي Septimontium وهذه التلال هي: Aventinum, Paltium, Quirinalis, AVininalism, Esquilinus, Caelius, Capitolium
سارة، د.خليل(2008– 2009م)، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ص276.
2 ـ الصفدي، هشام (1967م)، تاريخ الرومان في العصور الملكية ـ الجمهورية ـ الامبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين، دار الفكر الحديث، لبنان، ط1، ص54 ومابعدها .
كما ينظر في الحضارة الأتروسكية، محفل، محمد (1972م)، تاريخ الرومان تاريخ إيطالية وروما حتى عصر الفتوحات الكبرى، القسم الأول، كلية الآداب، دمشق، ص141 ومابعدها
3 - إله الرومان الأكبر. كان في البداية إلهاً للسماء والنور والمطر والعواصف، ثم أصبح إلهاً للحرب والحامي للدولة الرومانية، ورمزه النسر، إسمه يعني (أبو السماء)، وهو نظير (زيوس) عند الإغريق، كان والده ساتورن وأمه (ريا)، بُني أول معبد له في روما على القمة الجنوبية للكابيتول من قِبل آخر ملك لروما وهو الأتروسكي لوكيوس تاركوينيوس سوبوربوس. مرعي، د.عيد (2018م)، معجم الآلهة والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ص219، ص220.

والحضاري الذي نشأت فيه روما وبرزت كأسطورة تاريخية[4]، وعن نشأة روما لم يكن في أيدي المؤرخين سوى الروايات الأسطورية القديمة التي سردها الكتّاب اللاتينيون واليونان[5].

وهكذا فإن مدينة روما[6] انتصبت في رقعة سهلة الاتصال بمختلف المناطق المجاورة والبعيدة لشبه الجزيرة الإيطالية ولاسيما مع أكبر إقليمين ازدهرت في ربوعهما حضارات رفيعة منذ القرن السابع قبل الميلاد: أتروريا واليونان الكبرى. وإن منطقة اللاتيوم تكونت من عدة تجمعات سكنية بنيت على هضاب صعبة المنال لوعورة منحدراتها، ولا شك في أنه كان لهذا العامل دوره أيضاً في نشوء المدينة ولاسيما بالنسبة لوسائل الدفاع والهجوم في العالم القديم، كما أن روما تقع على التيبر الذي يعد حاجزاً يفصل شمال اللاتيوم عن جنوبه.

ثانياً: أهمية الترفيه في روما :

يعد اللعب من بين العوامل المحددة للثقافة البشرية؛ فهو يساعد إلى حد كبير في عمليتي التعليم والترفيه في آنٍ واحد، فقد سعى الإنسان إلى إيجاد طرق مختلفة للترويح عن نفسه منذ عصور ما قبل التاريخ، واصبح الأمر مختلفاً بعد استقرار الإنسان وإنشائه للقرى والمدن، وتطوره حضارياً وفكرياً، فأصبحت له ألعاب كثيرة للترويح عن نفسه، وكذلك أماكن كثيرة ومتنوعة، وهذا كان واقع الحال أيضاً في روما[7]، التي لم تكن تضاهيها مدينة أخرى في كثرة ضروب اللهو والتسلية، حيث كانت في روما أيام عطل كثيرة، وهذا ما أدى بالإمبراطور ماركوس أوريليوس (121– 180م)[8] إلى الحد من عددها وذلك من خلال جعلها 135 يوماً.

ولكن الترويح عن النفس لم يكن في هذه الأعياد فحسب بل كان شبه يومي، فقد كان الإنسان في روما بعد خروجه من يوم عملٍ متعب يتجه كلٌ حسب ميوله، فهناك من كان يقصد الحمامات التي كانت تعج بمرافق التسلية الرياضية منها أو ممارسة ألعاب الحظ والفكر، إلّا أنه كان هناك أشخاص كثّر يستهويهم التوجه إلى أماكن أخرى للترويح، فهناك من يفضل مشاهدة مباريات المصارعة الدامية، وهناك من كان يفضل التوجه إلى حضور السباقات والمشاركة فيها، وفريق كان يفضل التوجه إلى مشاهدة المسرحيات سواءاً الكوميدية منها أو الخطابات[9].

---

[4]- ينظر: محفل، د.محمد، الزين، د.محمد (2010– 2011م)، دراسات في تاريخ الرومان، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، دمشق، الجزء الأول، ص2–5.

[5]- سارة (2008– 2009م) ، ص274، 275.

تقول الأسطورة بأن بعد سقوط مدينة طروادة بيد اليونانيين ارتحل عنها المحارب الطرواديAineieas ابن الإله فينوس Venus (إلهة الحب والجمال والرغبة الجنسية والخصوبة عند الرومان، وهي النسخة الرومانية عن (أفروديتي) الإغريقية، تبنى الرومان الأسطورة الإغريقية عن أفروديتي التي تقول عنها أنها ولدت من زبد البحر. مرعي (2018م)، ص351– 352. واستقر على شواطئ اللاتيوم حيث التقى بالملك لاتينوس سليل الإله ساتورنس وزوجّه ابنته لافينيا، وبعد وفاة الملك خَلفة البطل الطرواديّ في الحكم، وفيما بعد اختفى البطل الطرواديّ أثناء عاصفة هوجاء، وتحول إلى إله عبدته الأجيال باسم الإله جوبيتير القومي. وتسلّم الحكم ابنه بولوس حيث حكم اللاتيوم ومن ثم أولاده وأحفاده، ومنهم الملك نوميتور (King Numitor) ، والذي رزق بولدين أحدهما ذكر والثانية فتاة و اسمها رياسيليفيا (Rhea Silivia)، ولكن بعد فترة قصيرة قام شقيق الملك الأصغر إيميليوس(Amulius) بالاستيلاء على العرش، وعزل أخاه الأكبر، وأمر بقتل ابن أخيه و نَذَرَ رياسيليفيا للآلهة، مما يجبرها على البقاء عذراء لمدة ثلاثين عاماً فلا تخلف نسلاً، ولكن إله الحرب (مارس: إله الحرب والقتال، وحامي الحقول ومانيمو فيها عند الرومان الذين سموا أنفسهم (أبناء مارس)، وهو بحسب أسطورة تأسيس روما كان أساساً إلهاً للزراعة يحمي المزروعات من البرد والعواصف والرياح والمزارعين من الجوع والقحط. مرعي (2018م)، ص 294– 295.

[6]- بعد أن طرد الملوك الأتروسكيون الأجانب من روما عام 509ق.م، تسلمت زمام الحكم فيها العناصر اللاتينية و السابينية التي أصبحت تسمى بالرومان أي سكان مدينة روما الأصليين، فقد أقام الرومان في روما نظاماً جمهورياً أرستقراطياً امتد من عام 508 حتى عام 30ق.م بعد ذلك أخذت مدينة روما على مد سيطرتها على شبه الجزيرة الإيطالية كلها، ولكنها تعرضت لمقاومة تحالف بعض المدن اللاتينية في سهل اللاتيوم ، ودار الصراع طويلاً في حروب عرفت بإسم (الحروب اللاتينية) التي كانت في نهاية المطاف لصالح مدينة روما. سارة(2008– 2009م)، ص277.

[7]- بن علال، رضا(1995)، الرياضة والترفيه عند شعوب البحر الأبيض المتوسط في العصور القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثار بين العرب، عدد15، ص140. كما ينظر: العبادي مصطفى (1981م)، الامبراطورية الرومانية، دار النهضة العربية، بيروت، ص85.

8 ـ Marcus Aurelius الملقب بـ الفيلسوف على العرش. مصطفى، عادل(2010م)، التأملات ــ ماركوس أوريليوس، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، ص14.

9 ـ ديورانت، وول وايرل (1988م)، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، دار الجيل للطبع والتوزيع، بيروت، ج2، ص338 – 339.

كما تنوعت الألعاب في روما مابين الشابات والشبان وكان لكل واحد منهم ألعاب خاصة، وأكثر الألعاب انتشاراً لدى الفتيات هي اللعب بالدمى، فمن عادات البنات الصغار صناعة دمى يدوية من الخشب وبقايا القماش، حيث كان الرأس يجهز وينجز من ورق خاص، أما الجسم فمن الخشب، والأرجل كانت تصنع من بقايا القماش القديم[10]، أما بخصوص الأطفال الصغار فقد كانوا يقتنون أشياء من جنسهم، فمثلاً كان الذكور يلعبون بالخيول أو صناعة رجال عسكريين أو جنوداً، لأن كل من الجنسين كان حريصاً على اللعب بأشياء حسب ميوله وذوقه ومن نفس جنسه[11].

ولعل لعبة المراهنة على الأعداد الزوجية والأعداد الفردية من أوائل الألعاب المبتكرة عند البشر، فقد كانوا يراهنون باللعب على كل الأعداد الزوجية منها والفردية، وامتازت هذه اللعبة بسلاستها في اللعب، حيث يمسك اللاعبون مجموعة من حبات الجوز داخل أيديهم ويجعلون أيديهم خلفهم، ثم توضع كل الحبات في يد واحدة دون أن يرى المتباري الآخر أي اليدين تحمل الحبات، ويقوم الشخص ببسط يديه ويطلب من مبارزه أن يعرف في أي اليدين توجد حبات الجوز، وهل العدد زوجي أم فردي، فإن أجاب صحيحاً يأخذها كلها، وإن أخطأ في الإجابة فينبغي عليه إعطاء مبارزه عدد الجوزات داخل اليد وهكذا استمرت اللعبة، ثم بعد مرور فترة من الزمن أصبحوا يتنافسون على قطع نقدية وغير ذلك[12].

وقد تميزت الحضارة الرومانية عن بقية حضارات البحر الأبيض المتوسط بممارسة شعوبها لألعاب كثيرة للترويح عن النفس، ومن ضمنها ألعاب الحظ والفكر، ومن أشهر هذه الألعاب لعبة النرد، حيث أخذت هذه اللعبة شكلاً مكعباً (الشكل1)، أما فيما يخص المواد التي كانت تصنع منها هذه اللعبة فكانت أحياناً من العاج والبلور النفيس والذهب بالنسبة للملوك والأباطرة.

وبخصوص طريقة اللعب فكان اللاعبون يجتمعون، ويقوم كل شخص بإلقاء قطعة النرد الخاصة به كلٌ حسب دوره على طاولة مربعة الشكل (الشكل2)، وكانت ضربة الكعب التي تستقر عليها قطعة النرد هي نتيجة سيئة، أما أحسن نتيجة فكانت ضربة فينيس، وقد وصل ولع الأباطرة بهذه اللعبة إلى تأليف كتبٍ لممارستها ومنهم الإمبراطور كلاوديوس، الذي كان يلعب النرد في تنقلاته، وجهز عربته الخاصة بطاولة النرد وجعلها تقاوم الحركة بغرض عدم التشويش على اللعبة[13].

ومن بين أشهر الألعاب التي كان يتسلى بها سكان مدينة روما مايُعرف بلعبة الكعب أو العظميات[14]، وعُرفت هذه اللعبة منذ أقدم العصور، إذ تحدث شيشرون Cicero (160 ـ43ق.م) في إحدى خطاباته على أن لعبة الكعب كانت من أحب الألعاب إلى قلوب كبار السن، وكانت تصنع من عظام فخذ الماعز والخرفان، وكانت هذه العظام تصقل وتدور في حدودها لاستخراج قطعة لها أربعة وجهات، وفيما يخص الشكل الذي كانت تأخذه كل واجهة من قطعة الكعب فكانت تختلف الواجهة عن الأخرى بإثنتين منها عريضة والثالثة مقعرة، وأما الرابعة فكانت محدبة[15]. وكانت هناك عدة طرق لهذه اللعبة، ومن أشهرها أن اللاعبين كانوا يمارسون لعبة الكعب باستخدام أربع قطع، حيث أنه كان كل لاعب يلقي بقطعة حسب ترتيب معين، وهو ما يسمح بتحصيل 35 نتيجة مختلفة، ونتيجة انتصاب قطعة الكعب على واجهة الطبقة المحدبة تعتبر أكثر نتيجة. ومن أبرز الألعاب التي كانت تعتمد على الحظ والتمعّن كانت لعبة الخطوط الإثني عشر[16]، وأطلق عليها كتّاب الإغريق "لعبة المكبعات"، وتشتمل على مصفحة خشبية، أو

10 ـ بن علال، رضا (2011م)، الألعاب في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني، جامعة الجزائر، الجزائر، ص205.
11 - Edward Gibbon : The history of the decline and fall of the roman Empire, ed ,London , BUury, vol.I ,p6
12- sinnigigen, W,& book A, A history of rome, 6 edition, newyork, London , 1977,p57
13- L.Becq de feuquires, les juex des ancient , paris, 1970, p85
14- Gibbon , Op.Cit ,p70
15- Roland may, les jeux de table en Grece et a Rome, bulletine de l'assocaition guliaum bude, 1955, p53
16- Ibid.P55

هي حز من الرخام، أو الصخر، أو ماشابه ذلك مجزأة إلى إثني عشر خطاً حسب شهور السنة، وتشتمل هذه المصفحة على مجموعة من الأحرف والتي إذا جمعتها أعطت لك جملة قد تكون مفتاح اللعبة، والتي كانت الشغل الشاغل لممارسيها، وهذه اللعبة تعبر وتشهد على عصر راقي للرومان الذين كانت لهم موهبة آنذاك ومواهب خارقة في التفكير والاطلاع.

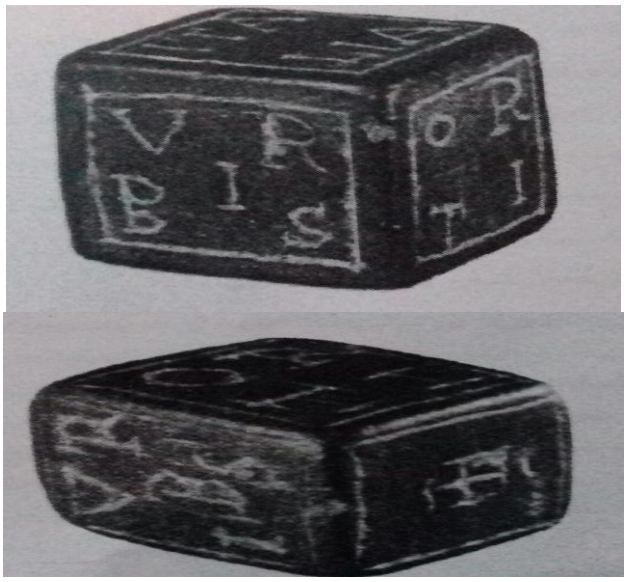

(الشكل 1) النرد الروماني[17]

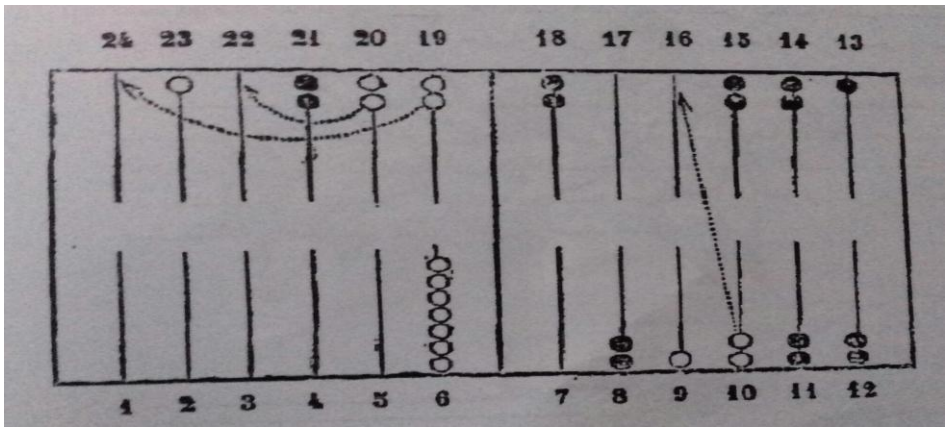

(الشكل 2) تقسيمات لعبة النرد[18]

17 - Gibbon , Op.Cit ,p73
18 Roland, Op.Cit, P56.

أما ألعاب الصغار فقد تنوعت، وتعد لعبة الخشخاش (الشكل3) من أقدم الألعاب وكانت هذه اللعبة يدوية قديماً صممت خصيصاً لإرضاء الرغبة الطفولية آنذاك، وكانت هذه اللعبة تلقب بعدة تسميات مختلفة حسب اختلاف الأقوام أو ألسنتها، وكانت تُعرف في روما باسم Crepundia[19]، كما أنها امتازت بأشكال متنوعة ومتعددة، حيث أخذت شكل سوار خزفي يوضع في اليد وتطورت بمرور الزمن وكانت تصنع من الزجاج والمعادن وتزويدها بأجراس أو جلاجل صغيرة تقوم بإعطاء نغمة موسيقية، وهناك لعبة الأعمدة الصغيرة وكانت تلعب عن طريق وضع أعمدة صغيرة مأخوذة عادة من ساق السنابل ومن العظام أو من العاج، وكانت هذه الأعمدة تنصب بشكل عمودي، ويقوم المتبارزان بعملية القرعة من أجل اختيار من سيلعب أولاً، وكانت هذه اللعبة تعتمد على نوع أحد الأعمدة الموضوعة دون تحريك أو المساس بعود آخر، فعند تحريك أو إسقاط أحد الأعمدة يفوز المتسابق الآخر بالجولة وعندها يقومون بترتيب جولة جديدة[20]، وإن كل عمود أو عود ينزع ببراعة يدخل ضمن حصيلة النقاط التي يكسبها كل منافس، ويقوم المتبارزون بتعيين بعض الأعمدة التي تمثل الملك والملكة والفارس وهذه الفئة من الأعمدة تمثل نقاط إضافية تضاف إلى حصيلة الحساب، فعندما يقوم أحد المتبارزين بنزع عمود عادي تحسب له نقطة واحدة، وعندما ينزل عمود الملك أو الملكة أو الفارس تسجل له 35 نقطة إضافية، وبعد لعبة الخشخاش ظهرت لعبة الخذروف؛ وهي عبارة عن قطعة صغيرة على شكل إجاص يقوم الصبي بتدويرها باستعمال خيط ملفوف، وعند إطلاقها يبدأ بالدوران فيحدث صوتاً موسيقياً[21].

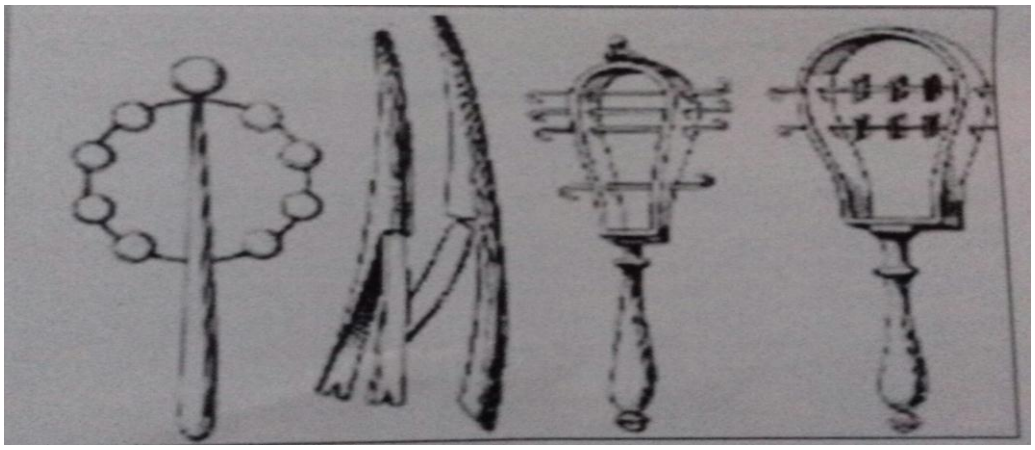

(الشكل 3) لعبة الخشخاش[22]

ثالثاً: ألعاب المصارعة عند الرومان:

كان الرومان يميزون بين الألعاب التي تخص الكبار والصغار، وكان لكل الأصناف العمرية ألعاباً خاصة، وصنفت المصارعة من ضمن الألعاب الكبار، وقد تهافت عليها كل جماهير الامبراطورية، وكان لها مكانة مميزة في الأوساط الرومانية.

19 L.Becq , Op.Cit, p88.
20 Roland, Op.Cit, P55.
21 L.Becq, Op.Cit, p88.
22- L.Becq, Op.Cit, p88.

1ــ أصول المصارعة:

كانت ألعاب المصارعة تقام احتفالاً بالأعياد الدينية، ثم اصبحت تقام أيضاً على شرف الأباطرة، وكذلك الترقيات السياسية والاحتفال بالنصر، أما فيما يخص أصول المصارعة الرومانية التي ولع بها الرومان، ويرجّح بعض المؤرخين أنها تعود إلى أصول أتروسكية، وقد أبرزت ذلك الكثير من النقوش التي وجدت على الأضرحة الأتروسكية والتي تصور الأشخاص يتصارعون، أما عن ممارسة الرومان للمصارعة لأول مرة فكانت في سنة 264ق.م، حيث قام أبناء أحد الأشراف الذي يسمى دكيموس يونيوس بروتوس بإقامة ألعاب للمصارعة على شرف والديه فوق قبره[23].

وبعد توسع الامبراطورية الرومانية واستيلائها على معظم الأقاليم المجاورة لها، إزداد عدد المصارعين فمعظمهم من أسرى الحروب حيث جُلِب البرابرة والجرمانيون وغيرهم، وليس كل الأسرى كانوا يوجهون نحو المصارعة، وذلك لوجود معايير خاصة من ضمنها القوة الجسمانية والشجاعة، وبعد توقف الحروب ظهر نوعٌ آخر من المصارعين بسبب الإجراءات القانونية المستحدثة في روما فجعل من المصارعة وسيلة جديدة للعقاب والتعذيب في حق مرتكبي الجرائم[24]، وكان أغلبهم من المتمردين والعبيد إلى جانب المخربين أمثال الذين كانوا يحرقون الممتلكات العامة وكذلك منتهكي المقدسات فكان مصيرهم الموت داخل الحلبة ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه القيام بهذه الأعمال[25]، إلا أن هذه الأحكام كانت في أغلب الأحيان غير عادلة، ومع مرور الزمن ظهر صنف جديد من المصارعين حيث اصبح بمقدور أي شخص أن يصبح مصارعاً بعد أن يتعاقد مع مدرب محترف وكان أغلب من انجذب إلى المصارعة وأحبها من الطبقات الرفيعة وكان هدفهم من ذلك الحصول على الإثارة وكسب الشهرة[26].

2ـ أنماط المصارعة:

إن أي نزال بين المصارعيين على الحلبة كانت تسبقه العديد من الألعاب المقدمة للجمهور بغرض تسليتهم، ومنها عرض بعض الحيوانات كالفيلة والأسود والتماسيح وأفراس النهر والقردة، حيث كانت توضع داخل الحدائق الخاصة بالأباطرة، إلا أن هذه العروض لم تكن تستهوي الرومان المتعطشين للدماء، فسرعان ما كانوا يضجرون ويطالبون ببدء العروض الدموية[27]، وكان من أبرز أنماطها المواجهة بين المصارع المسلح والصياد؛ تميزت هذه المواجهة بتنوع الأسلحة والألبسة لكل من المصارعين، إذ يظهر المصارع الصياد في الميدان وهو يحمل شبكة بيده ويحملها على كتفه الأيسر، وتكون مصنوعة من البرونز ومربوطة بخيط كبير لكي يلقيها على خصمه، ويحمل بيده اليمنى شوكة ثلاثية مصنوعة من الحديد[28]، إضافة إلى خنجر خاص به، ويرتدي نصف قميص يشده في الوسط بحزام أسفل الصدر[29]، أما المصارع الثاني فيضع خوذة واقية فوق رأسه عليها رسم يشبه شكل السمكة، يقوم خصمة بملاحقته وإلقاء الشبكة عليه، فإن أخفق في رميته يتوجب عليه الهرب ويتواصل القتال بين الطرفين، ويستوجب هذا القتال الكثير من الخفة والحيلة وغالباً ما ينتهي الصراع بين الطرفين بتغلب المصارع الأول، وهنا يقوم الجمهور بتحديد مصير المصارع المنهزم من خلال الهتافات بالقتل أو العفو عنه[30].

23 ـ ديورانت (1988م)، ج2، ص341.
24 ـ ديورانت (1988م)، ج2، ص348.
25 ـ المرجع السابق، ص349.
26- بن علال، (2011م)، ص55.
27 - ديورانت (1988م)، ج2، ص346.

28 Ed. Gogurl (1969), Les gladiateurs romains, Libaires, paris,p 37.
29- Ibid, p38.
30- Alexandre, Adam (1998), L.L.D, antiquites romains, libraire, Paris, p28.

أما النمط الثاني من المصارعة فهي المصارعة بين السامنيت[31] والتراقين[32]؛ يعتمد هذا النوع من المصارعة على الخفة والمهارة بحيث يمتلك كلا الطرفين نفس الأسلحة تقريباً، فالسامنيت لهم واقية مصنوعة من الحديد يضعونها على ساقهم الأيسر، إضافة إلى نصف سترة بيضاء أو ملونة إما الزراع الأيمن فيغطى بدرع وواقية للكتف، أما فيما يخص الخوذة فتكون مغطاة بالريش وواقية للوجه بها عدة فتحات مخصصة للرؤية وسيف قصير، أما التراقيون فلهم نفس الأسلحة تقريباً إلا أنهم يتميزن بطول قامتهم ويكون الاختلاف فقط في السيف، فيكون أقصر من سيف السامنيت ومقوّس، ويعد هذا النوع من القتال بين الطرفين من أكثر المواجهات التي يطلبها الجماهير وهذا ما يجعل منظمي الألعاب يستجيبون لهذا المطلب لما فيه من إثارة وتشويق[33]. (الشكل 4)

أما النمط الثالث من المصارعة هو المصارعة مع الحيوانات[34]؛ ويعد هذا النوع من أخطر الأنواع حيث يواجه المصارع الموت المحقق فقد كان يقابل نوعاً من الحيوانات المفترسة والتي كان معظمها يجلب من افريقيا كالأسود والفهود، في حين لا يكون المصارع يحمل أسلحة كثيرة وإنما يحمل أسلحة خفيفة لكي لا تعيق تحركاته ففي معظم الأحيان لا يحمل سوى سكين صغير ولا يرتدي أي سترة واقية سواءً كانت خوذة للرأس أو واقية للصدر في حين يكون معظم الموجهين لهذا النوع من المصارعة من طبقة العبيد، فهنالك منهم من احترف في هذا النوع من المصارعات، إلا أنه يوجد الكثير من المدنيين الأحرار الذين استهوتهم هذه الأنماط من المصارعة، ومن أشهر الأباطرة المنظمين لهذا النوع من المصارعة هو الامبراطور نيرون Nero (37- 68م) أجبر في أحد الأيام أربعمئة نمر أن تتقاتل مع الثيران والفيلة[35]. أما النمط الذي أحبه معظم الرومان فقد كانت المعارك البحرية الصورية؛ وهي عبارة عن تمثيل لمعارك قديمة وأقيمت أول مصارعة من هذا النوع في روما في منتصف القرن الأول قبل الميلاد بأمر من قيصر في حوض كبير في المدينة[36]، حيث أقامها على شرف إله المريخ المنتقم فأمر بتمثيل معركة سلاميس Battle of Salams بين ثلاثة آلاف مقاتل في مياه بحرية صناعية، وقام الامبراطور كلاوديوس Claudius(10ق.م- 54م) بالأمر نفسه حين احتفل بإتمام نفق وقوسين فأمر بتمثيل المعركة الصورية البحرية بسفن ذات الصفوف الثلاثة والأربعة مجاذيف، إلا أن الأمر اغضبه لأن هذه المعركة لم ترقَ إلى المستوى المطلوب في إراقة الدماء حيث اضطره الأمر إلى إرسال جنوده إلى الداخل لضمان سفك الدماء[37]، ومع إنشاء المدرج الفلافي (الكولوسيوم) كان له نصيب هو الآخر من هذه الألعاب حيث أمر تيتوس Titus(39- 81م) أن تغمر حلبة المدرج بالمياه وأن يمثل فيها معركة من هذا النوع، وإن أغلب المشاركين في هذا النوع من المصارعة كان معظمهم من المحكوم عليهم بالإعدام فكانوا يتقاتلون حتى يقضي أحد الفريقين على الآخر، وإذا أظهر أحد الفريقين شجاعة كبيرة من الممكن أن ينجوا من عقوبة الإعدام[38].

[31] - نسبة إلى مقاتلي السامنيت الجبليين المستقرين في وسط إيطاليا. ينظر: بن علال، (2011م)، ص58.
[32] - نسبة إلى أراضي موطن قديم يقع في شبه جزيرة البلقان، ينظر: المرجع السابق، ص58.

[33]- Gogurl, Op.Cit, p 37.
[34]- Roland, Op.Cit, P59.

[35] - ديورانت (1988م)، ج2، ص342.
[36] - بن علال، (2011م)، ص70.
[37] - ديورانت (1988م)، ج2، ص345.

[38]- Alexandre, Op.Cit, p28.

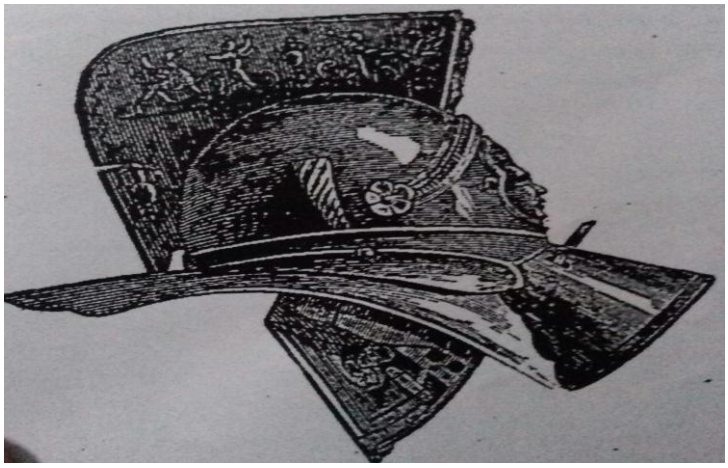

(الشكل 4) خوذة مصارع السامنيت[39]

3- ميادين المصارعة:

لقد كانت ميادين المصارعة في أماكن مخصصة لها وقد عُرفت بعض الأماكن كمراكز للتعليم والتدريب على أصول المصارعة، وكانت تُبنى هذه المراكز والمدارس على طريقة السجون أو الثكنات العسكرية؛ فهي عبارة عن صفوف من الحجرات الضيقة وغير مزودة بنوافذ أو فتحات في معظم الأحيان، ويختلف حجم هذه المدارس حسب أهميتها ومكانها، فمثلاً المدارس التابعة للأقاليم الخاضعة لروما فكان عدد المصارعين فيها لايتجاوز 200 مصارعاً، أما مدارس روما فكان بها الآلاف من المصارعين[40].

أما فيما يخص مدينة روما فقد وجدت بها مدارس المصارعة منذ عام 105ق.م، وكان فيها أربع مدارس من هذا النوع وكذلك مدرسة بمدينة الاسكندرية، وكان للأغنياء نصيب من هذه المدارس؛ حيث شيدوا مدارس خاصة بهم وخصصوا لها عبيداً ليكونوا مجالدين، اتخذوهم حرساً لهم في أيام السلم، واعتمدوهم جنوداً في أيام الحرب، ووجهوهم كذلك في الأيام الخاصة بالألعاب[41]، أما فيما يخص الأجواء داخل هذه المدرسة فكان هناك مدرسون محترفون حيث يلقب المدرّس بـ(Lanistae)[42]، وكان كل مدرب يُشرف على نوع خاص من المصارعين، بحيث يقدم لهم دروساً خاصة وكذلك قواعد يجب على كل مصارع اتباعها، وكان إلزامياً على كل مصارع يدخل هذه المدارس أن يقسم بأن يتحمل الضرب بالعصا والحرق بالنار، وكان جزاء كل من يتجرأ على مخالفة النظام الداخلي للمدرسة هو الجلد والكي[43]، إلا أنه لم يكن كل من يوجد داخل هذه المدرسة غير راضي ما يحصل له، فمنهم من كان يتباهى بشجاعته وقدرته على التحمل، ومنهم من كان يشكو أنه لم تسمح له الفرصة لإبراز كل إمكانياته حيث اصبح

[39] - بن علال، (2011م)، ص58.

[40] - Friedlaender(1990), moeure romains du regne d'augueste, paris, p122.

Alexandre, Op.Cit, p111.

[41] - ديورانت (1988م)، ج2، ص348.

[42] - المدرب أو المعلم الخاص بالمصارعين:

[43] - ديورانت (1988م)، ج2، ص349.

للمصارعين شهرة كبيرة في الأوساط العامة[44]، فكانت تكتب أسماؤهم على جدران الساحات العامة ويتغنى بهم الشعراء ويرسمهم المصورون ويتفنون في إبراز وجوههم العابسة وعضلاتهم القوية البارزة، أما عن طريقة التدريب فكانت هناك عدة تقنيات يتبعها المصارعون لتقوية أبدانهم، وكذلك تعلم الخفة والرشاقة، أما فيما يخص الأسلحة فكانت معظمها سيوف خشبية وكانت في بعض الأحيان تكون حقيقية وأكثر ثقلاً من الموجودة داخل الحلبة وكان الهدف من هذا هو زيادة قدرة التحمل لدى المصارع[45]، وكان للمصارعين نظام غذائي مخصص حيث كانت تقدم لهم الوجبات المتمثلة في الشعير لزيادة تقوية عضلاتهم، وكان هناك طباخون خاصون بهم، وكان المصارعون يخضعون للمراقبة الدائمة من قبل مختصين بحيث كانوا يعالجون جروحهم ويقدمون لهم العلاج المناسب[46].

رابعاً: ألعاب السباق عند الرومان:

لعل أبرز ألعاب السباق التي عُرفت عند الرومان كانت سباق الأحصنة، إذ كانت من الألعاب المفضّلة في العصر الروماني، تُقام في ميادين مخصصة لذلك، وقد صنعت وسائل من مثل العربات التي تفننوا في صنعها لجذب انتباه الجمهور لحضور هذه السباقات، وكانت سباقات الأحصنة جزءاً أساسياً من ألعاب السيرك في الامبراطورية الرومانية.

1ـ أصول السباق:

إن الحديث عن أصول سباق الخيل عند الرومان يُفضي إلى الحديث عن أصول ألعاب السيرك؛ إذ إن الأصول الأولى لألعاب السيرك عند الرومان تعود بحسب بعض النقوش التي وجدت في قبر أتروسكي في القرن السادس قبل الميلاد للحضارة الأتروسكية، بالإضافة إلى كل هذا فإن الإغريق لعبوا دوراً لا بأس به في تطوير السيرك الروماني، وإن فكرة إنشاء أول سيرك في روما تعود إي Tarkuen بعد انتصاره في بعض الحروب فقد قدّم ألعاباً رائعة للشعب وُصفت بأنها أفضل من التي نظمها سابقوه، حيث قدّم سباقات للأحصنة ومباريات للملاكمة ورمي القرص واختيار المكان لإقامة أول سيرك في روما، حيث خصص مكاناً للشخصيات المهمة والفرسان في هذا السيرك ونظّم ألعاباً على شرفهم سُميت بألعاب فوري[47].

أما فيما يخص المكان المخصص لبناء هذا السيرك فكان هو وادي ماريسا بين هضبتي البالاتين والأفنين حيث بدء هو الأعمال وأكملها تاروكين الأعظم، أما فيما يخص هذا السيرك فكان من الخشب ومع مرور الزمن اصبح أكثر تطوراً. واصبح يطلق عليه اسم سيرك ماكسيموس Maximus[48]، ويُعد أروع نموذج لبناء السيرك في روما، وقد طرأت عليه عدة تغيرات من قِبل الحكّام والأباطرة[49]، فترتكز مقاعد السيرك على انحدار البلاتين، وهي عبارة عن ثلاثة صفوف، الصف الأول مصنوع من الحجارة وهو مخصص للشخصيات المرموقة، أما مقاعد الصف الثاني فهي مصنوعة من الخشب، أما الصف الثالث فيكاد يخلو من المقاعد ويرجح أن يكون هذا الصف مخصص لعامة الشعب وكذلك العبيد[50]، وكان السيرك يوفر كل المتطلبات التي يحتاجها الجمهور فقد كانت الحوانيت متوفرة على طول البناء وكان الباعة يتجولون داخل السيرك وكثير منهم كان يبيع الوسائد لكي يجلس عليها المتفرجون، أما بخصوص المقصورة الخاصة بالحكام أو الامبراطور فكانت مجهزة بكل مايحتاجه، إذ كان بها أماكن مخصصة

[44] - المرجع نفسه، ص349.

[45]- Alexandre, Op.Cit, p112.
[46]- Roland, Op.Cit, P79.
[47] - Alexandre, Op.Cit, p102.
[48]- Ange de lassur (1988), L. les spectade antiqe, paris, p25.
[49]- A lexandre, Op.Cit, p102.
[50] - Fabrica fouquet (2002), le cirque romain, francais , p54.

للطعام وكذلك للاستحمام وأخرى للنوم، أما بخصوص وسط السيرك أو كما يسمى الحلبة[51]، فقد كانت عبارة عن قاعدة طويلة تقسم الميدان إلى نصفين على شكل طولي، ويطلق عليها اسم Spina، ولكنها غيّرت عدة مرات إلى أن استقرت في عهد الامبراطور أغسطس فقد كانت عبارة عن ممر وتوضع عليه التماثيل البرونزية للآلهة والأبطال، كما توضع فوقها سبعة تماثيل برونزية، وعلى كلا طرفيها يوجد حد يسمى Meta وهو يُمثل المنعرج الذي ينعطف حوله متسابقو العربات[52]، وتقدر سعة هذا السيرك بحوالي 250 ألف متفرج، أما فيما يخص العمال داخل السيرك فكان لكل منهم مهمته الخاصة وهي على الشكل الآتي[53]:

ـ مالكو الاسطبلات.

ـ صانعو الأحذية.

ـ مزينو الخيول.

ـ المنظّم. Magistra.

ـ البيطريون.

2- الوسائل المستخدمة:

لا بد من الإشارة إلى أن العروض الخاصة بسباق الخيول كانت تقدم كقربان لإله الزرع Kansus، ومع مرور الوقت اصبح سباق العربات يقام في كل المناسبات فمنها مناسبة عودة الجيش من الحرب بعد تحقيقه انتصارات كبيرة، فكانت السباقات تقام كتكريم للجيش الروماني لجهوده المبذولة في الحرب، ومن أشهر المناسبات التي ارتبطت بها عادة إقامة سباق العربات هي الاحتفالات بالألعاب الشعبية Ludi public[54]، وكان معروفاً عن متسابقي العربات في روما أنهم من الطبقات الدنيا في المجتمع وأغلبهم من العبيد، إلا أنه توجد معايير خاصة لكي يصبح الشخص سائقاً للعربات، فقد كان السائقون يتلقون تدريباً صارماً لمدة زمنية معينة ولا يمكنهم الظهور أمام الجمهور حتى يصبحوا محترفين، إلا أن سباق العربات لم يقتصر على هذه الفئة، فقد كان هناك العديد من النبلاء والأباطرة من كانوا ينزلون إلى الحلبة ويقومون بالمشاركة في هذه السباقات من مثل الامبراطور كاليغولا Caligula (12 – 41م) ونيرون[55]، أما بخصوص الألبسة التي كان يرتديها المتسابقون فكانت عبارة عن خوذة يضعها على رأسه وتكون مصنوعة من الجلد وأحياناً من المعدن، وذلك لحماية رأسه أثناء السقوط، وكان يرتدي قميصاً ضيقاً وقصيراً وله أكمام طويلة، وكان هذا القميص يُغطى بقميص له أكمام قصيرة، وكان المتسابقون يحملون سكيناً قصيراً معهم تحسباً لأي حادث أو تشابك للحبال فيقومون بتقطيعها، وقد كان في روما أربع فرق لسباق العربات[56]؛ الفريق الأحمر والأزرق، والفريق الأخضر والأبيض، وقد ظهر فريقان آخران في عهد دوميتيان Domitianus (51– 96م) لا أنهما لم يكن لهما شأن كبير مثل الفرق الأخرى واختفيتا مع نهاية حكمه.

كان لابد لسائقي العربات من أن تتوفر لهم أحصنة جيدة لتقديم أحسن العروض، فلهذا كان منظمو العربات يحرصون على توفير أجود الأحصنة لهذا كانت معظمها تجلب من افريقيا واسبانيا، حيث كانت لها ميزات خاصة من مثل السرعة وقدرة التحمل، إلا أنه

[51] - ينظر للتوسع: ديورانت (1988م)، ج2، ص343.

[52]- Alexandre, Op.Cit, p104.
[53]- Fabrica, Op.Cit, p40.
54- Fabrica, Op.Cit, p40.
55- Ibid, p42.
56- Roland, Op.Cit, P60

وبعد النفقات الباهظة التي كانت تصرف لجلب هذه الأحصنة قرر المكلفون بالألعاب إنشاء حظائر خاصة، وكذلك الاعتماد على الأحصنة الإيطالية، أما بخصوص العربات المستخدمة في السباقات فكانت متعددة وكثيرة، إلا أن النموذج الأكثر استخداماً وانتشاراً بين السائقين هو الذي يأخذ شكل مربع صغير الحجم[57]، ويكون مصنوعاً من الخشب ومغلقاً على عجلتين مصنوعتين من البرونز أو الخشب لحفظ التوازن، وكانت هذه العربات مربوطة بحصانين أو أربعة أحصنة أو أحياناً تكون أكثر من ذلك[58].

3- ميادين السباق:

إن ألعاب السباق التي كانت تقام في روما ضمن ألعاب السيرك كان يسبقها الموكب الاحتفالي الذي يسمى pompa؛ وهو طقس من طقوس التي عرفتها روما عند انطلاق ألعاب السيرك؛ إذ ينطلق من المعبد الموجود بالمدينة مروراً بالساحة العامة وصولاً إلى السيرك، ويترأس الموكب الاحتفالي منظم الألعاب الملّقب بـMagistra [59]، حيث يظهر على عربة مزينة ويرتدي ملابس جميلة، ويحمل في يده صولجان من العاج يعلو رأسه نسر، ويكون بجوار عربة المنظم شباب روما، إما على الأحصنة أو على أقدامهم، ويكون سائقو العربات وراء عربة المنظم مباشرة، ويقوم أشخاص آخرون بحمل تماثيل الآلهة على عربات خاصة يقودها الأطفال الصغار، ويرافق هذا الموكب مجموعة من الرياضيين المختصين برمي القرص أو الملاكمين، مع وجود فرقة موسيقية خاصة[60]، وكانت الفرق الموسيقية المرافقة للموكب الاحتفالي تختلف عن تلك الموجودة داخل السيرك، وعند وصول الموكب إلى السيرك يدخل من الباب المسمى بباب النصر ويبدأ في الدوران حول الحلبة، وبعد الانتهاء من الاحتفالات تتوجه الأنظار مباشرة إلى الأبواب التي يخرج منها المتسابقون ويتقدمون إلى خط الانطلاق[61]. يقوم الحكم المكلّف بإعطاء إشارة الانطلاق، فتكون إما على شكل إنذار صوتي، أو على شكل إلقاء منديل أبيض يطلق عليه اسم Mappa، وكان عدد السباقات في بداية العهد الامبراطوري لا يتجاوز أكثر من 12 سباقاً في اليوم الواحد، إلا أنه أصبح يصل إلى 24 سباقاً مع مرور الوقت، وكان ينطلق السباق منذ طلوع الشمس إلى غروبها، وكانت تتخلل السباقات بعض أوقات الراحة للمتفرجين والمتسابقين، وكانت الدورة الأولى هي التي تحدد الفائز بشكل كبير لذلك حرص المتنافسون للحصول على أفضل انطلاقة، وكان كل متسابق يحاول الابتعاد عن منافسه ومضايقته بكل الطرق، فيشتد الصراع مما يؤدي إلى وقوع حوادث خطيرة تؤدي في معظم الأحيان إلى موت المتسابقين والأحصنة معاً.

أما موقف الجماهير من كل هذا فكان الاستمتاع والصراخ إلى حد الجنون على ما يحدث داخل الحلبة، وكذلك القيام بالمراهنات على الفرق التي يشجعونها فكانت الأموال تنتقل من يد إلى أخرى إلى نهاية اليوم، وكان إلزامياً على الفائز بالسباق أن يكمل سبع دورات على الحلبة ولهذا الغرض كان هناك حكم خاص يراقب كل مجريات هذا السباق، إذ أوكلت له مهام عديدة أهمها[62]: ضمان انتظام بداية السباق، التحقق من عدد اللفات التي قامت بها كل الفرق، اطلاع الجمهور على عدد اللفات المتبقية، التأكد من أن الفريق الفائز قد أكمل المسافة القانونية المتمثلة بسبع دورات.

57- Alexandre, Op.Cit, p104.
58- Fabrica, Op.Cit, p42.
59- Ibid, p44.
60- Alexandre, Op.Cit, p106.
61- Ibid, p104

[62] ـ ديورانت (1988م)، ج2، ص344.

أما بخصوص الفائز بهذا السباق فعند عبوره لخط الوصول يقوم برفع يده اليمنى للجمهور بقصد تحية الجمهور، وفي أحيان أخرى يقوم الفائز بالنزول من العربة والاتجاه جرياً للمقصورة التي يتواجد فيها الحاكم لكي يستلم الجوائز، أما بخصوص المكافآت التي يتلقاها سائقو العربات فكانت عبارة عن سعف من النخيل ومبالغ مالية قيّمة، وكان هناك العديد من المتسابقين الذين نالوا شهرة كبيرة لتحقيقهم أكبر عدد من الانتصارات داخل حلبة السيرك، ونذكر منهم Lusitanie[63] من أصول اسبانية والبالغ من العمر 42سنة والذي قاد العربات لمدة 24 سنة، فخاض 4257 سباقاً خرج منها منتصراً في 1462 سباقاً وهذا ما جعله يصبح من بين الأغنياء في روما.

الخاتمة:

اهتم المجتمع الروماني القديم بالترفيه والتسلية، ولم يقتصر ذلك على المناسبات والأعياد، بل كانت تقام بشكل شبه يومي وذلك بغرض الترفيه والترويح عن النفس بعد عناء يوم طويل وشاق، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- عُني المجتمع في العصر الروماني بالألعاب التي تؤدي إلى تنمية الذهن وتطوير الفكر لدى الصغار والكبار مثل لعبة النرد التي اعتمدت على التفكير والحساب وقد قام الرومان بتطويرها.
- شغلت لعبة المصارعة حيزاً كبيراً من اهتمام المجتمع في العصر الروماني وكانت تقام في المناسبات الدينية والأعياد والترقيات السياسية والاحتفالات، وقد عرفت منذ العصر الأتروسكي ولكنها تطورت في العصر الروماني وأصبحت في بعض الأحيان وسيلة للعقاب والتعذيب لمرتكبي الجرائم.
- تنوعت أنماط المصارعة في العصر الروماني، إذ تم تخصيص ميادين خاصة تقام فيها، ولم تقتصر على المصارعين، بل اشتركت فيها الحيوانات المفترسة أيضاً.
- ارتبطت المسابقات في العصر الروماني بألعاب السيرك وتطورت مع تطورها، وتعددت أنماطها والميادين المخصصة لها.
- تطورت عناية الرومان بالسباقات من خلال التفنن بصناعة العربات وزي سائقي العربات وكل ما يتعلق بأمور السباق.
- جذبت السباقات الجمهور في روما للأجواء الحماسية المرافقة له والتنافس الكبير بين الفرق وحدوث مراهنات بين الجمهور، الأمر الذي أدى تنافسهم لكسب الأموال.

63- Alexandre, Op.Cit, p109.

المراجع:

1. بن علال، رضا: الرياضة والترفيه عند شعوب البحر المتوسط في العصور القديمة، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، عدد15، 1995م.
2. بن علال، رضا: الألعاب في المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني، جامعة الجزائر، الجزائر، 2011م.
3. ديو رانت، ول وايرل: قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، دار الجيل للطبع والتوزيع، بيروت، ج2، 1988م.
4. سارة، خليل: تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2008- 2009م.
5. ـ سلهب، زياد، المرعشلي، ميسون: تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثانية (السويداء)، 2014- 2015م.
6. الصفدي، هشام: تاريخ الرومان في العصور الملكية ـ الجمهورية ـ الامبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين، دار الفكر الحديث، لبنان، ط1، 1967م.
7. العبادي، مصطفى: الامبراطورية الرومانية، دار النهضة العربية، ط1، 1981م.
8. محفل، محمد: تاريخ الرومان ــ تاريخ إيطاليا وروما حتى عصر الفتوحات الكبرـ القسم الأول، كلية الآداب، دمشق، 1972م.
9. محفل، محمد، الزين، محمد: دراسات في تاريخ الرومان، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، دمشق، الجزء الأول، 2010- 2011م.
10. مرعي، عيد: معجم الآلهة والكائنات الأسطورية في الشرق الأدنى القديم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2018م.
11. مصطفى، عادل، التأملات ـ ماركوس أوريليوس، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.

12. Alexandre, Adam, L.L.D, antiquites romaines lobaire, Paris, 1998.
13. Ange, Delassur, L, Les spectade, antiqe, Paris, 1988.
14. Ed, Goduel, Les gladiateures romains, libraies, Paris, 1969.
15. Edward, Gibbon, the history of the decline and fall the roman empire, ed, London, Vol I.
16. Fabrica, Fouquet, le cecrque romain. France, 2002.
17. Frie Daender, moeure romains du regne d'angueste, Paris, 1990.
18. L. Becq de feuquires, les Juex des ancient, Paris, 1970.
19. Roland, Maym les Jeux de table en Greec et arome de l'assocation gulaiaum, bude,1955,
20. Sinnigigen, W. book, A, Ahistory of room, 6edition, Newyork, London, 1977.